...وشكرها أن نصوم أيام هذا الشهر الشريف مرةً أخرى في عامٍ من أعوام حياتنا ونحنُ في الجوار الشريف الطاهر لسيدتي كريمة آل عليٍ صلوات الله عليهم وعليها لمودتها ولولائها ولذكرها الشريف نوروا المجلس بالصلاة على مُحمَّدٍ وآل مُحمَّد , هذا هو اليوم الثامنُ من أيام عشرة الفجر أيامِ إمام الأُمَّة رضوان الله تعالى عليه من مكاننا هذا وإلى تربتهِ القدسية الشريفة إلى مثواه الكريم نبعثها تحية وفاءٍ وعهدٍ معبَّقةٍ بطيب الصلاة على مُحمَّدٍ وآل مُحمَّد , أعاد الله سبحانه و تعالى أيام هذا الشهر الشريف على إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه بالفرج و النصر وبأخذ ثأر سيد الشهداء صلوات الله عليه لذكرهما الشريف الأقدَّس زينوا المجلس ثالثةً بصوتٍ رفيع بالصلاة على مُحمَّدٍ وآل مُحمَّد .

يا زهـراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرّحمن الرحيم

اللّهُمَّ العن أولَ ظَالمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّدٍ و آخِرَ تَابعٍ لَهُ عَلى ذَلِك , اللهم العن العِصَابَة الَتي جَاهَدتِ الحُسَين وَ شَايَعتْ و بَايَعتْ و تَابَعتْ عَلى قَتلِه اللّهُمَّ العنهُم جَمِيعا ..

أعوذ بجلال وجهك الكريم أن ينقضي عني شهرُ رمضان أو يَطلُعَ الفجر من ليلتي هذه ولك قِبَلي تبعةٌ أو ذنبٌ تعذبني عليه , اللهم يا ربَّ الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام ..

– وصل بنا الحديثُ في الليلة الماضية إلى الآية الكريمة **{وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ}** و هي الآيةُ الخامسةُ بعد المئة من سورة التوبة المباركة و لا زال الحديثُ متواصلاً في معنى

ضيافة الله و في معنى الدعوة الإلهية التي قام عليها و بها و فيها إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه الآية تحتاجُ إلى تفصيلٍ وكلامٍ طويل إلا أنني أحاول أن أُجمِلَ الحديث في هذه الليلة لأن المبحثَ قد طال و منذُ ليالٍ و نحن مشغولون به , أحاول في هذه الليلة أن نجمل الكلام فيه كي أنتقل في الليلة القادمة إلى مطلبٍ آخر ..

– الآية كما قلتُ هي الخامسةُ بعد المئة من سورة التوبة المباركة و أنا في هذه الليلة ألقي نظرةً إجمالية و أسيرُ سيراً إجمالياً بما ورد من أحاديث أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بهذا الخصوص **{وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ}** ..

– من هم المؤمنون في هذه الآية الشريفة ؟

في الكافي الشريف في الجزء الأول من هذا الكتاب الشريف شيخنا الكُليني رحمة الله عليه يروي عن يعقوب ابن شعيب عن صادق العترة الأطهر صلوات الله وسلامه عليه في معنى هذه الآية قال: المؤمنون هم الأئمة .

و في تفسير شيخنا علي ابن إبراهيم القمي رحمة الله عليه أيضاً عن صادق العترة صلوات الله وسلامه عليه قال المؤمنون هم الأئمة الطاهرة عليهم السلام .

و في بصائر الدرجات لشيخنا أبي جعفرٍ الصفار رحمة الله عليه من أصحاب إمامنا العسكري صلوات الله وسلامه عليه عن بُريدٍ ابن معاوية العجلي رحمة الله عليه عن صادق العترة عليه أفضلُ الصلاة والسلام حينما سألهُ عن هذه الآية **{وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ}** قال عليه السلام : إيانا عنى .

و عن أبي بصيرٍ عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه في البحار الشريف و في تفسير البرهان الشريف لسيدنا هاشم البحراني رحمة الله عليه الرواية عن أبي بصيرٍ قال سألتهُ عن هذه الآية سأل الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه **{وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ}** قلتُ ما المؤمنون هنا ؟ فماذا قال صادق العترة عليه السلام ؟ قال: و من عسى أن يكون غير صاحبكم يعني هو الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه .

و في تفسير شيخنا العياشي رحمة الله عليه عن زرارة عن أبي جعفرٍ عن إمامنا الباقر عليه السلام قال: سألتهُ عن هذه الآية ما المؤمنون ؟ فماذا قال لهُ الإمام الباقر عليه السلام ؟ قال : تريدُ أن تروي , يعني أن تروي الحديثَ في معنى هذه الآية فإنهُ على الذي هو في نفسك , على الذي هو في نفسهِ الإشارة هنا أن زرارة يفهم الآية في أن المؤمنين هم الأئمة عليهم السلام أتريد أن تروي الحديث فإنهُ على الذي هو في نفسك .

و في قراءة أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام التي ينقلها شيخنا الكُليني رحمة الله عليه في كتاب الكافي الشريف , القرآن لهُ قراءات متعددة كالقراءات السبعة و الآن جاوزت القراءات العشرة و أكثر من ذلك فيما بين قُراء القُرآن و في روايات أهل البيت في قراءةٍ من قراءاتهم الآية هكذا قُرِأت كما رواها شيخنا الكُليني رحمة الله عليه **{وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُأمونُونَ}** و قال صادق العترة عليه السلام: و نحنُ المأمونون نحن المأمونون على أعمال العباد نحن المأمونون على شئون هذا العالم و على شئون هذا الوجود و نحن المأمونون .

هذه نظرةٌ سريعة لطائفةٍ من الأحاديث الشريفة التي وردت في تبيين معنى المؤمنين في هذه الآية الكريمة و الروايات بهذا الصدد و بهذا المعنى و بهذا المضمون كثيرةٌ جداً و هذا الذي ذكرتهُ إنما هو قطرةٌ من جرة و

إلا الروايات أكثرُ من ذلك بكثير التي وردت عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في تفسير المؤمنين في هذه الآية بالأئمة المعصومين عليهم أفضلُ الصلاة و السلام ..

– و هناك طائفة من الروايات الشريفة يسألون الأئمة عليهم السلام عن هذه الآية فيفسرون المؤمنون بأمير المؤمنين بعلي ابن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه و هو تفسيرٌ بالمصداق , طائفة من الروايات يسألون الأئمة من هم المؤمنون في هذه الآية ؟ يقول الإمام المعصوم : هو علي ابن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه و هو تفسيرٌ بالمصداق الأوضح بأوضح مصاديق هذه الآية الكريمة ..

–و هناك طائفةٌ من الأحاديث المعصومية الشريفة وردت عن أئمتنا عليهم أفضل الصلاة و السلام حينما يسألونهم عن هذه الآية فيقولون لله شهداء في أرضهِ يشهدون أعمال العباد أيضاً مجموعة واضحة من أحاديث أهل البيت و نحن كنا أصلاً في صدد الحديث عن هذه الفقرة من الزيارة الجامعة الشريفة : (أُشهِدُ الله و أُشهِدُكم) و هذا جزءٌ من معنى إشهادهم و من معنى شهادتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين و من معنى شهودهم المطلق و المحيط على جميع ذرات هذا الوجود هذه نظرة إجمالية و بشكلٍ سريع و موجز لمعنى المؤمنون في هذه الآية الكريمة ..

– أما الرؤيا التي أُشيرَ إليها في هذه الآية الكريمة **{وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ}** الرؤية في هذه الآية الشريفة رؤيةٌ بمعنى الإحاطة و سيأتي بيانها و أشير إلى بعضٍ من الروايات الشريفة المشيرة إلى ذلك , هذه رؤية بمعنى الإحاطة و رؤية بمعنى الرؤية العلمية علمهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الإحاطة إحاطتهم الكونية و نفوذ نورهم الشريف في كل هذا الوجود فهذه الرؤيا تأتي في مرتبةٍ من المراتب بمعنى الإحاطة النورية و تأتي في مرتبةٍ من المراتب بمعنى الإحاطة العلمية بمعنى رؤيتهم العلمية و كذلك تأتي في مرتبةٍ من المراتب بمعنى هذه الرؤيا و إن كانت حاسة البصر عند المعصوم تختلفُ عن حاسة البصر عندنا في الروايات الشريفة إن المعصوم عليه السلام ينظرُ من جميع

الجهات كما يرى من أمامهِ يرى من ورائهِ و هذا المعنى واضحٌ في جملةٍ من أحاديث أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين رؤية المعصوم رؤية نافذة في جميع الإتجاهات فهذه الرؤية التي إليها الإشارة في هذه الآية الشريفة بهذه المقامات و أهلُ البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لهم مقامات و لهم ظهورات و في كل مرتبةٍ من مراتب هذا الوجود و في كل عالمٍ من مراتب هذه العوالم العلوية و السفلية لأهل البيت ظهور و لأهل البيت مقام يناسب وجودهم في ذلك العالم , من مقامات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين :

– مقامهم مقامُ الغيب و مقام الغيب هو أن ذاتهم و أن كُنهَهُم مجبولٌ لسائر المخلوقات و هو المعنى الذي إليه الإشارة في طائفةٍ من الروايات من أن كُنه الله لا يُدركهُ الناس ومن أن كُنه النبي لا يُدركهُ الناس و من أن كُنه الإمام لا يُدركهُ الناس هذا المعنى ورد في عدة رواياتٍ عن إمامنا الباقر و الصادق صلوات الله وسلامه عليهما و هو نفس المعنى الذي إليه الإشارة في الحديث الشريف : (يا علي لا يعرفك إلا الله و أنا) مقام الغيب مقام الانقطاع عن هذه الخلقة مقام الكمون بحيث لا تتمكن مدارك المخلوقات طُراً ابتداءاً من بني البشر و الأنبياء و الملائكة و إلى أرقى المراتب العقلية هي محجوزةٌ عن ذلك المقام و هذا الذي ورد في الروايات الشريفة (لو دنوت أنملة لاحترقت) و جبرئيل يمثل أعلى مراتب العقل العلمي لو دنوت أنملة لاحترقت إنما هو من فروع ذلك المقام هذا مظهر من مظاهر ذلك المقام , فالمقام الأول مقام الغيب و مقام الكمون (يا علي لا يعرفك إلا الله و أنا) ..

– و المقام الثاني من مقامات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين مقامُ الحب و الذي إليه الإشارة في الحديث القدسي : (كنتُ كنزاً مخفيا فأحببتُ أن أُعرَف فخلقت الخلق لكي أُعرَف) نفس المعنى الذي أشارت إليه الزيارة الجامعة الكبيرة المروية عن إمامنا الهادي صلوات الله وسلامه عليه : (السلام على الدُعاة إلى الله و الأدلاء على مرضاة الله و المستقرين في أمر الله و التامين في محبة الله)

بلغوا التمام في محبتهم لله و بلغ التمام في محبتهِ لهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين و التامين في محبة الله و هذا هو مقامُ الحب لهم وهو مقامٌ لا يُدرَكُ بالنسبة لنا و يبقى هذا المعنى (يا علي لا يعرفك إلا الله و أنا) يبقى من جهةٍ فيه إشارة إلى مقام الغيب و الكمون و في جهةٍ ثانية فيه إشارة إلى هذه المقامات هذا المقام الثاني مقام الحب و الذي من مظاهر هذا المقام تسمية نبينا صلى الله عليه و آله بالحبيب ..

– و مقامٌ آخر و هو مقام السرّ لأهل البيت و الذي إليه الإشارة (إن لنا مع الله حالات نكون فيها نحن هو و هو نحن إلا أننا نحنُ نحن و هو هوَ) و هذا المقام مقام السر فيما بين الله و بينهم إن لنا مع الله حالات هذه الحالات التي أشيرَ إليها في حديثٍ آخر (إن لنا مع الله حالات , و في حديثٍ أوقات , و في حديثٍ ساعات , لا يسعها لا مَلَكٌ مُقرَّب و لا نبيٌ مُرسل) هذه الساعات التي لا يسعها مَلَكٌ مُقرَّب و لا نبيٌ مُرسل هي هذه الساعات و هذه الحالات (إن لنا مع الله حالات نكون فيها نحنُ هو و هو نحنُ إلا أننا نحنُ نحن و هو هوَ) هذا مقام السرّ فيما بينهم و بين الله سبحانه و تعالى..

– و هناك مقامُ العبودية و هو من أشمخ مقاماتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين و إليه الإشارة في دعاء شهر رجب المروي عن إمام زماننا عليه السلام (لا فرق بينك و بينها إلا أنهم عبادك و خلقك) و هو نفس المعنى الذي إليه الإشارة في الحديث المنقول عن صادق العترة صلوات الله وسلامه عليه (العبودية جوهرةٌ كنهها الربوبية) نفس هذا المعنى العبودية جوهرة كنهها حَقيقتها حقيقتها الربوبية نفس المعنى في هذا الدعاء (لا فرق بينك و بينها إلا أنهم عبادك و خلقك) و هذا مقام العبودية و قلتُ هذا من أشمخ مقاماتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين , الآن ذكرنا مقام الغيب و ذكرنا مقام المحبة و ذكرنا مقام السر و ذكرنا مقام العبودية ..

– و هناك مقامُ العلية و إليه الإشارة في حديث الأفلاك (يا أحمد : لولاك لولاك لَمَا خلقتُ الأفلاك) نفسُ المضمون موجود في حديث الكساء الشريف (ما خلقتُ سماءاً مبنية و لا أرضاً مدحية إلا في محبة هؤلاء الذين هم تحت الكساء وهم فاطمة و أبوها و بعلها و بنوها صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) هذا المقام الخامس مقام العلّية (لولاك لولاك لَمَا خلقتُ الأفلاك ولولا عليٌ لَمَا خلقتك ولولا فاطمة لَمَا خلقتكما) و هذا المعنى الحديث فيما سلف تحدَّثتُ عنهُ في السنين الماضية..

– و هناك مقامٌ سادسٌ من مقاماتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين و هو مقام التجلي و الذي إليه الإشارة في الحديث الصحيح المذكور في الكافي الشريف عن صادق العترة عليه السلام (نحنُ الأسماء الحسنى و الصفات العليا) و هذا مقامُ التجلي تجلي صفات الباري سبحانه و تعالى و تجلي أسمائهِ في ذواتهم القدسية صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (نحنُ الأسماء الحسنى و الصفات العليا) هذا مقامُ التجلي ..

– و هناك مقامٌ سابع و هو مقامُ الظهور (فبهم ملأت سمائك و أرضك , كما في دعاء شهر رجب حتى ظهر أن لاآله إلا أنت) مقامُ الظهور ظهور نوريتهم (و بأسمائك التي ملأت أركان كل شيء و بوجهك و هم وجه الله وبوجهك الذي أضاءُ له كل شيء) و بنور وجهك كما في دعاء كميلٍ رضوان الله تعالى عليه (و بنور وجهك الذي أضاء لهُ كل شيء و بأسمائك التي ملأت أركان كل شيء) (فبهم ملأت سمائك و أرضك حتى ظهر أن لاآله إلا أنت) و هذا مقام الظهور هذا جانبٌ من مقاماتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين و إلا فمقاماتهم لا تُعدُّ و لاتحصى و لذلك في الحديث الشريف و هذا الحديث منقولٌ في كتب الخاصة و العامة (لو أن البحر صار مِداداً و الشجر أقلاماً , لو أن البحر صار مِداداً و الشجر أقلاماً و الإنس حُسّاب و الجن كُتّاب لَمَا أحصوا فضائل علي ابن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليه) و الإشارةُ واضحة في هذا الحديث من جانبٍ من جوانب هذا المعنى الذي

أشرتُ إليه فقلت إن من مقامهم مقامُ العلِّية و الذي إليه الإشارة أيضاً في الحديث الشريف المذكور في الكافي الشريف و في غيرهِ (إن الله أول ما خلق خلقَ المشيئة و خلق المشيئة بنفسها ثم خلق الخلق بالمشيئة) وهو مقام العلَّية مقامهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين و من شئونات هذا المقام ولايتهم المبسوطة و ذلَّ كل شيءٍ لكم كم في الزيارة الجامعة فمقام العلية من شئوناتهِ ومن لوازمهِ مقام الولاية الكلية لهم في العالم الدنيوي و في العالم الأخروي في العالم الظاهر و في العالم الباطن صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين و قلت أيضاً إن من مقاماتهم مقام الظهور (فبهم ملأت سمائك و أرضك حتى ظهر أن لاآله إلا أنت) و من لوازم هذا المقام و من شئونات هذا المقام إحاطتهم العلمية صلوات الله وسلامه عليهم ظهورهم و ظهور نوريتهم في هذا الوجود و في هذا العالم و هذه المطالب الآن أنا أجملتها في دروسنا في كتاب إمام الأُمَّة في كتاب الآداب المعنوية و الدروس مسجلة و الإخوان الذين يريدون الاستفادة منها الدروس مسجلة على الأشرطة في هذه الدروس أشرتُ إلى كلمات إمام الأُمَّة رضوان الله تعالى عليه بخصوص هذه المطالب و بينتها و الدروس مستمرة إن شاء الله أيضاً بعد شهر رمضان المبارك و إلا هذه إشارة إجمالية مقتضبة التي أشرتُ فيها إلى مقاماتهم القدسية عليهم أفضلُ الصلاة و السلام و هذه المطالب بحاجة إلى توسعة و إلى تفصيل لكن المقام لا يسمح بذلك قلتُ من مقاماتهم مقامُ العلِّية و من شئونات هذا المقام ولايتهم الكلية و من مقاماتهم مقام الظهور و من شئونات هذا المقام إحاطتهم بهذا العالم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين و هذه الرؤيا المذكورة في الآية الشريفة : **{وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ}** داخلة في دائرة هذه الإحاطة داخلة في شئون هذه الإحاطة التي هي من مقاماتهم عليهم أفضلُ الصلاة و السلام و حتى هذه الرؤيا المذكورة هنا هذه لها مقامات و هذه الرؤيا لها مراتب و لها ظهورات المرتبة الأولى المرتبة التي تشير إلى الإحاطة العلمية التامة و الروايات الشريفة أشارت إلى ذلك كالرواية التي يرويها شيخنا الكُليني رحمة الله عليه في الكافي عن صادق العترة صلوات الله وسلامه عليه حينما كان يجلسُ عندهُ جمعٌ من أصحابهِ و قد ذكرتها في المجالس الماضية حينما

قال : (إني لأعلم ما في السماوات و ما في الأرض و أعلمُ ما في الجنة و أعلمُ ما في النار و أعلم ما كان و ما يكون) في حينها قلتُ لكم ما كان و ما يكون لا على نحو الزمان لأن الزمان قيدٌ لهذا العالم الدنيوي و الإمام عليه السلام قال : إني أعلم ما في السماوات و ما في الأرض في الفقرة الأولى من كلامهِ تدخل الشئونات الزمانية و إني أعلمُ ما كان و ما يكون يعني ما كان في عالم الوجود كان و ما يكون في مراتب الوجود لا باللحاظ الزماني من الكون و هو التحققُ و التَحَصُّل و الوجود في العالم الخارجي (إني لأعلم ما في السماوات و ما في الأرض و أعلمُ ما في الجنة و أعلمُ ما في النار و أعلم ما كان و ما يكون , ثم مكثَ هُنيئةً فرأى أن أصحابهُ قد استعظموا ذلك , فقال إني قد علمتهُ من كتاب الله أليس كتاب الله يقول فيهِ تبيانٌ لكل شيءٍ تبياناً لكل شيء هذا المعنى ورد في آيات الكتاب الكريم أصحابهُ استعظموا فبيَّنَ لهم هذا المعنى بالوجه الذي يقنعهم بالوجه الذي يُداريهم فيه) رواية أخرى أيضاً يرويها شيخنا الكليني رحمة الله عليه عن المفضَّل ابن عمر رضوان الله تعالى عليه من خاصة أصحاب إمامنا الصادق عليه أفضلُ الصلاة و السلام و الذي كان يُشبَّهُ بسلمان الفارسي كما أن سلمان في زمن النبي المفضَّل في زمانهِ و في أيامهِ كان يُشبهُ صادق العترة الأطهر عليه السلام كما في الأحاديث الشريفة بسلمان الفارسي , المفضَّل ابنُ عمر يسأل إمامنا الصادق عليه السلام , قال : جُعِلتُ فِداك يفرِضُ الله طاعة عبدٍ على العباد و يحجبُ عنهُ خبرَ السماء ؟ و خبرُ السماء فيه كل شيء , خبرُ السماء فيه خبرُ الأرض و فيه خبرُ السماء فيه خبرُ العوالم العلوية و فيه خبرُ العوالم السفلية لأن السماء هي مركزُ العلم و مركز الأخبار , جُعِلتُ فِداك يفرِضُ الله طاعة عبدٍ على العباد و يحجبُ عنهُ خبرَ السماء ؟ قال : لا , الله أكرم و أرحم و أرئفُ من أن يفرض طاعة عبدٍ على عبادهِ ثم يحجبُ عنهُ خبرَ السماء صباحاً و مساء يعني أن خبر السماء واصلٌ إليه صباح مساء , يعني أن العلم واصلٌ إليه صباح مساء و وصول العلم إليه يعني حصول هذا العلم في قلبهِ لأنهُ متى أنفك قلبهُ عن الله سبحانه و تعالى حتى تكون هناك فاصلة هو الواصلة بين العباد و بين الله لا توجد فاصلة فيما بينهُ و بين الله سبحانه و

تعالى (قلبُ المؤمن عرشُ الرحمن) من هو هذا المؤمن ؟ في الأحاديث القدسية (قلبُ المؤمن عرشُ الرحمن) قلبُ المؤمن حقيقة ليس قلبي و لا قلبك , قلبُ المؤمن قلبُ الحجة ابن الحسن صلوات الله وسلامه عليهما هو هذا الذي يكون عرشاً للرحمن و إلا هذه القلوب التي نحملها و التي غطاها الرين و التي غطاها صدأ الذنوب و صدأ الشكوك و صدأ ....إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

.....حقيقياً للرحمن قلبُ الحجة ابن الحسن صلوات الله وسلامه عليهما هو هذا الذي يكون عرشاً للرحمن , فإمامنا صلوات الله وسلامه عليه يقول: إن الله أكرمُ و أرحمُ و أرئف بعبادهِ من أن يفرضَ طاعة عبدٍ على العباد ثم يحجبُ عنهُ خبر السماء صباحاً و مساء , في رواية ثانية أيضاً يرويها شيخنا الكليني رحمة الله عليه عن أبي حمزة الثُمالي عن أبي جعفرٍ الباقر صلوات الله وسلامه عليه , أبو حمزة الثمالي يقول : سمعتُ أبا جعفرٍ عليه السلام يقول : لا والله لا يكون عالِمٌ جاهلاً أبدا و عالِمٌ هنا إشارة إلى الإمام المعصوم لأن لفظة العالِم حقيقةً لا تُطلق إلا على المعصوم و هذا المعنى واضحٌ في الروايات (نحنُ العلماء و شيعتنا المتعلمون و سائرُ الناس غُثاء , نحنُ العلماء و شيعتنا المتعلمون و سائرُ الناس هَمَجٌ رعاع) هذه المعاني واضحة في أحاديث أهل البيت و لذلك في طائفةٍ من الروايات حينما يروي أصحابنا الأحاديث يقول حدَّثَني العالِم , حدَّثَني العالِم حدَّثَني الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه الإمام هنا يقول: لا و الله لا يكون عالِمٌ جاهلاً أبدا عالِماً بشيء و جاهلاً بشيء لا يكون هذا , لابد أ يكون عالِماً بكل شيء , لا و الله لا يكون عالِمٌ جاهلاً أبدا عالِماً بشيء و جاهلاً بشيء لا يمكن أن يكون هذا ثم يقول إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه: إن الله أجلُّ و أعزُّ و أكرم من أن يفرض طاعة عبدٍ عل عبادهِ و هو يحجب عنهُ خبر و علم سمائهِ و أرضهِ ثم يقول: لا و الله لا يُحجَبُ ذلك عنه هذا الأمر لا يمكن أن يتحقق , هذا مقام من مقام إحاطتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ومعنى الرؤيا في الآية الشريفة **{وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ}** في مقامٍ من مقاماتها بهذا اللحاظ و إلا الرؤيا لها عدة مقامات , رواية ينقلها شيخنا العياشي رحمة الله عليه عن أبي بصيرٍ رضوان الله تعالى

عليه الرواية عن صادق العترة أبو بصير ينقل هذا الكلام بين يدي الإمام الصادق هذا الكلام يدور في مجلس الإمام الصادق إن أبا الخطاب يقول : إن أعمال هذه الأُمَّة تُعرَضُ على رسول الله في كل خميس , الإمام الصادق ماذا يقول ؟ يقول : نعم إنهُ لكذلك إلا أن أعمال هذه الأُمَّة تُعرَضُ على رسول الله كل صباح أبرارها و فُجارها , فالإمام صلوات الله وسلامه عليه في هذه الرواية قرر ما نُقِلَ من كلامٍ عن أبي الخطاب من أن رسول الله صلى الله عليه و آله تُعرَضُ عليه الأعمال في كل خميس و أضاف صلوات الله وسلامه عليه من أن أعمال الأُمَّة تُعرَضُ على رسول الله في كل صباح أبرارها و فُجارها هذه الرواية فيها إشارة واضحة إلى أن هذه الرؤيا في عدة مقامات فيها أكثر من مقام هذا المقام الأول الذي أشرتُ إليه مقامٌ من المقامات مقامُ إحاطتهم العلمية و هو أن خبر السماء و الأرض لا يُحجَبُ عنهم و الرواية واضحة في بصائر الدرجات الشريف عن صادق العترة صلوات الله وسلامه عليه إن لله عموداً من نور حَجَبَهُ عن جميع الخلائق , لله عموداً من نور حَجَبَهُ عن جميع الخلائق جميع الخلائق بما فيهم الملائكة بما فيهم الأنبياء الأوصياء سائرُ مراتب أهل العقل و العلم في هذه المخلوقات إن لله عموداً من نور حجبهُ عن جميع الخلائق طرفهُ عند الله و طرفهُ الآخر في أذن الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه فإذا إراد شيئاً أوحاهُ إليه و إذا أراد شيئاً أوحاهُ إليه لا على نحو التنَزُّل بهذا المعنى أن يكون قد علَّمَهُ شيئاً ثُم يُعلِّمُهُ بعد ذلك شيئاً لأن هذه المعاني واضحة في رواياتٍ أخرى حينما يوصفون في الزيارات الشريفة أنهم عيبةُ علم الله و بأنهم خُزَّانُ العِلم خُزَّانُ العلم و عيبةُ العلم تشير إلى أنهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هم الذين يُشرِفون على خُزانة العلم الإلهي و عيبةُ العلم هم المكان العزيز الذي توضع فيهِ أشرفُ الأسرار و هذا هو معنى العيبة في اللغة أنا لا أريدُ الدخول في مثل هذه التفصيلات اللغوية لئلا يشط بنا الكلام و الوقت لا يكفي لكل هذه التفصيلات فالرواية الشريفة هنا تشير إلى هذا المعنى تشيرُ إلى أن للمعصوم صلوات الله وسلامه عليه عدة مراتب و عدة منازل من الرؤيا الرواية التي ذكرتها قبل قليل عن تفسير شيخنا العياشي عن أبي بصيرٍ عن صادق العترة و هذا المعنى نتلمَّسهُ واضحاً في الروايات المروية في كتبنا

الحديثية الشريفة في الكافي في كتب الشيخ الصدوق و في سائرِ كتب التفاسير التي روت أحاديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لأننا نجدُ في روايات أهل البيت أن رؤية المعصوم لها مراتب بعض الروايات تحدَّثت أن المعصوم عليه السلام يُنصَبُ لهُ في كل بلدٍ منار و هو ينظرُ إلى ذلك المنار , المنار العلامة المنيرة المنار العلامة المنيرة و في أصل اللغة المنار المكان العالي الذي توضع عليه النار كي يهتدي الناس إلى ذلك المكان في أصل اللغة كلمة المنار من هنا أُخِذت مكان عالي يوضع عليه النار حتى يهتدي الناس في الليل إلى المكان الذي نُصِبت فيهِ تلكم النار و أجواد العرب هكذا كانوا يفعلون أسخياء العرب كرماء العرب في الصحراء كانوا يضعون النار على رأس العلم الآن مثل إذا كان شخص مشهور يُقال أشهر من نار على علم هو هذا المنار نار على علم مكان عالي مرتفع يوضع على رأسهِ النار كي يهتدي الناس إليه فالمنار هو هذا الذي يلتفت إليه الناس يكون على سبيل العلامة , كما هو الآن الحال في الموانئ ألا يوضع هذا المصباح البحري أو ما يُقال لهُ الفنَّار المصباح هو هذا من أسمائهِ في اللغة العربية المنارة علامة يهتدي إليها أصحابُ السُفُن في الليل يُنصَبُ للمعصوم منار في كل بلدةٍ في كل قريةٍ في كل موضعٍ من مواضع الأرض فينظرُ إلى ذلك المنار فتظهرُ لهُ في ذلك المنار أعمالُ العباد , هذه طائفة من الروايات , طائفة أخرى من الروايات الشريفة تُحدِّثُنا أن الله سبحانه و تعالى ينصبُ للمعصوم منذُ يوم ولادتهِ ينصبُ لهُ عموداً من نور تتجلى في ذلك العمود من النور أعمالُ العباد و أعمالُ الخلائق , طائفة أخرى من الروايات الشريفة المروية عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أن الله يُوَكِّلُ في كل قريةٍ و في كل بلدٍ مَلَكً من الملائكة و هذا المَلَك هو الذي يُوصِلُ أعمال العباد إلى الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه , رواياتٍ أخرى أيضاً تُحدِّثُنا عن النبي صلى الله عليه و آله و عن أئمتنا المعصومين عليهم أفضلُ الصلاة و السلام أن رسول الله و أن الإمام المعصوم عليه السلام يرى أعمال الأُمَّة في كل صباح أبرارها و فُجارها و لذلك إمامنا الصادقُ عليه السلام كان يخاطبُ أصحابهُ دائماً لا تسوءوا رسول الله فيقولون : و كيف نسوءُ رسول الله يا ابن رسول الله قال إنكم تفعلون

المعاصي و إن رسول الله صلى الله عليه و آله تُعرَضُ عليه أعمالكم فإذا رأى المعصية ساءهُ ذلك فسرّوهُ و لا تسوءوه , و روايات بهذا المضمون و بهذا المعنى كثيرةٌ جداً عن أئمتنا المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين , في الكافي الشريف أيضاً هذه الرواية عن عبد الله ابن أبان الزيات و كانت لهُ منزلة عند إمامنا الرضا عليه السلام و هو الذي طلب من إمامنا الرضا يا ابن رسول الله أدعو لي و لأهل بيتي قال: أما أني لأفعل , فأبنُ الزيات تعجَّبَ من ذلك , أدعو لي و لأهل بيتي , الإمام قال : أما أني لأفعل , فأبدى تعجُّبَهُ الإمام صلوات الله وسلامه عليه بأي شيءٍ أجابهُ ؟ قال و الله إن أعمالكم لَتُعرَضُ عليَّ في كل يومٍ و ليلة ليس فقط في كل صباح , و الله أن أعمالكم لَتُعرَضُ عليَّ في كل يومٍ و ليلة فزاد تَعَجُّب هذا الرجل قال : أما قرأت في القرآن **{وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ}** فإن أعمالكم تُعرَضُ علينا في كل يومٍ و في كل ليلة و هذا المعنى من الروايات الشريفة من أن عرض الأعمال على النبي الأعظم على الأئمة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في كل صباح و عند كل مساء و في كل ليلة واضحٌ في طائفة كبيرة من الروايات الشريفة و هذه مرتبة من مراتب العرض كما أن الروايات التي تحدَّثت عن المنار الذي يُنصَبُ في كل بلدة و كما أن الروايات التي تحدَّثت عن عمود النور الذي يُنصَبُ للمعصوم فيرى فيه أعمال الخلائق هذه مرتبة من مراتب العرض و مرتبة من مراتب الرؤيا هذه الروايات التي تقول بأن الأعمال تُعرَض على المعصوم في كل صباح في كل ليلة في كل مساء هذه مرتبة من مراتب العرض و مرتبة من مراتب الرؤيا , روايات أخرى عندنا مروية عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أن أعمال العباد تُعرَضُ على المعصوم في كل خميس و الروايات كثيرة وردت عن المعصومين عليهم أفضلُ الصلاة و السلام أن أعمال العباد تُعرَضُ في كل خميسٍ على النبي الأعظم صلى الله عليه و آله و على الإمام المعصوم على سبيل المثال رواية عن صادق العترة صلوات الله وسلامه عليه : (إن أعمالكم لَتُعرَضُ عليَّ في كل خميس , إن أعمالكم لَتُعرَضُ عليَّ في كل خميس ثم تُجمَلُ لي هذه الأعمال في نهاية كل شهر و عند الهلال تُعرَضُ عليَّ مُجمَلَةً كاملةً عند الهلال و إذا كان النصفُ من

شعبان عُرِضت هذه الأعمال على رسول الله صلى الله عليه و آله و على أمير المؤمنين عليه السلام ثم بعد ذلك تُنسَخُ في الذكر الحكيم أي تُكتَب تُنسخ من النسخ و هوالكتابة ثم بعد ذكل تُنسخ في الذكر الحكيم) فَتُعرَضُ الأعمال على الإمام المعصوم في كل خميس و تُجمَلُ في العرض عليه عند الهلال أي عند نهاية الشهر و إذا كان النصفُ من شعبان فإن هذه الأعمال تُعرَضُ على رسول الله و هذا العرض أيضاً في مرتبة من المراتب و إلا الأعمال تُعرَضُ على رسول الله كما قلت قبل قليل في الروايات في كل صباح أبرار الأُمَّة و فُجارُ الأُمَّة أما في النصف من شعبان أو في ليلة القدر في بعض الليالي الخاصة و في بعض المقاطع الزمانية الخاصة هناك مرتبةٌ من مراتب العرض الخاص تُعرَضُ فيها الأعمال على رسول الله صلى الله عليه و آله و على أئمتنا المعصومين عليهم أفضلُ الصلاة و السلام , هناك عرضٌ أيضاً لأعمال العباد على النبي و على الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين حين الاحتضار حين يموت الإنسان في لحظات الموت تُعرَضُ أعمال العبد على المعصومين و هذا المعنى واضحٌ في الروايات الشريفة حضور المعصوم عليه السلام عند كل ميت شيخنا المفيد رحمة الله عليه في كتابهِ أوائل المقالات أصلاً يقول هذا الباب باب حضور المعصوم عند الميت مِما أجمع عليه أهل الإمامة هذا بابٌ أجمعَ عليه أهلُ الإمامة و الروايات الشريفة واضحةٌ صريحةٌ في هذا المعنى و المضمون و في المجالس الماضية في المواسم الماضية أنا تحدَّثتُ عن هذه المسألة و أشرتُ إلى رواياتها التي وردت عن المعصومين عليهم أفضلُ الصلاة و السلام و إلا هذا الباب بابٌ أجمع عليه أهلُ الإمامة كما يقول شيخنا المفيد في أوائل المقالات رضوان الله تعالى عليه و هو حضور المعصوم عند كل ميتٍ و لذلك أعمالُ الميت سَتُعرَضُ على المعصوم صلوات الله وسلامه عليه , هناك عرضٌ للأعمال على النبي و على الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أيضاً أشارت إليه الروايات المعصومية الشريفة حينما يوضعُ الإنسان على شفير قبرهِ و حينما يُنَزَّلُ في قبرهِ في هذا الموقف و في هذه المواقف تُعرَضُ الأعمالُ على النبي و على الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه و من هنا يُستحَبُّ تلقينهُ لتثبيت عقيدتهِ يُستَحَبُّ تلقين الميت على شفير القبر و يُستَحَبُّ تلقين الميت

بعد أن يُدفن بعد أن يُدفن و بعد أن يُهال التراب عليه يُستحَبُّ لولي الميت بعد أن يتفرق الناس عن قبر الميت أن يقفَ على قبر الميت و يُلقنهُ و هو في قبرهِ , التلقين عدة مرات يُستَحَبُّ تلقين الميت لتثبيت العقيدة في نفسهِ فإن الشيطان يُضلهُ حتى في تلكم اللحظات و لذلك من المستحبات التي وردت عن أئمتنا عليهم أفضل الصلاة و السلام أن الإنسان إذا دخلَ على ميت في حال الاحتضار أن يتعوذ لهُ من الشيطان أن يدعو الله لهُ أن يُخلِّصَهُ من نفث الشيطان لأن الشيطان في مثل هذه الحالة يريد أن يسيء عاقبتهُ و هذه اللحظات الأخيرة هي اللحظات التي تتشخَّصُ فيها عاقبة الإنسان و لِذا لأن هذه اللحظات على هذه الغاية من الأهمية لِذا يحضرُ الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه في مثل هذه اللحظات و هذا المعنى واضحٌ في أحاديث أهل بيت العصمة عليهم أفضلُ الصلاة و السلام , هناك مرتبةٌ للعرض و هناك مرتبةٌ لرؤية أعمال العباد و أعمال الخلق و أعمال الناس في يوم القيامة و في مواقف يوم القيامة و الروايات الشريفة أيضاً واضحةٌ و صريحةٌ في هذا المعنى الخلاصة التي نصلُ إليها أن مسألة هذه الرؤيا لا تُفهَم بهذا المعنى الساذج **{وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ}** هذه الرؤيا ليست بهذا المعنى المحدود هذه الرؤيا لها مقامات هذه الرؤيا لها مراتب و هذه الرؤيا لها ظهورات و هذه الرؤيا تكون في كل عالم في كل مرتبةٍ من مراتب الخلق في كل مرتبةٍ من مراتب الوجود تتناسب و ذلكم العالم تتناسب و ذلكم الخلق و مع ذلك تبقى مسألةُ الإحاطة للمعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هي هذه المسألة الواضحة في كل هذه المقامات , تحضرني رواية عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه حينما دخل عليه داوود ابن كثير الرقي , داوود ابن كثير الرقي كان يقطنُ في العراق يقطنُ في الكوفة من أهل الرقة بلدٌ على الحدود الشامية فيما بين العراق و فيما بين الشام داوود ابن كثير الرقي كان يقطن في العراق و دخل على الإمام الصادق عليه السلام و كان الإمام في المدينة صلوات الله وسلامه عليه فالإمام هو الذي ابتدئهُ قال يا داوود لقد سرَّني كثيراً , أيُ شيءٍ ؟ صلتُكَ لابن عمك و داوود ابن كثير الرقي قبل أن يخرج إلى الحج و في زيارتهِ للإمام الصادق عليه السلام كان قادماً للحج قبل

أن يخرج إلى الحج كان قد وصل ابن عمهِ بصلة , فالإمام صلوات الله وسلامه عليه يقول لهُ بأنهُ قد سرَّني يا داوود صلتك لابن عمك , الآن و إن كان لهذه الصلة قصة و تفصيل نحنُ لسنا بصددهِ لأن ابن عم داوود هذا كان ناصبياً و داوود وصلهُ بهذه الصلة و الإمام بعد ذلك بيَّنَ لهُ قال لهُ إن هذه الصلة ستقصم عمره ستقصمُ ظهره و هذه المسألة ترجع إلى مسألة صلة الرحم و مسألة قطع الرحم و هذا البحث خارجٌ عن موردنا هنا مقصود مورد الشاهد في هذه الواقعة أو في هذه القصة المنقولة عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه هو علمهُ و إحاطتهُ بكل هذه الجزئيات و إلا هذه مسألة جزئية هذه مسألة داخلة في تفصيلات حياة داوود ابن كثير الرقي و الإمام يخبرهُ هنا فيقول لقد سرَّني هذا الأمر , و هذه الأعمال من خلال هذه الرواية و من غيرها من الروايات أو من رواية لا تسوءوا رسول الله هذه الأعمال إذا كانت حسنة تكون سبباً لإدخال السرور على قلب رسول الله على قلب إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه و هو الناظر و هو الرقيبُ و هو المحيطُ وهو العليمُ بنا و بأحوالنا و بشئوناتنا فالأعمال إذا كانت حسنة تكون سبباً باعثاً لإدخال السرور على قلب إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه و إذا كانت الأعمالُ سيئة تكون سبباً باعثاً لإيذاء إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه و الحادثة التي ذكرتها في ليلة البارحة و تتعلق بهذا الموضوع ربما بعض الإخوان لم يكونوا قد حضروا تكملة البحث في ليلة البارحة بشكل سريع أشير إليها و هو أن أحد الأخيار و أحد أهل الإيمان هنا في مدينة قم قبل ثلاث سنوات أقل من ثلاث سنوات بعد وفاتهِ هكذا وجدوا في وصيتهِ كتب أنهُ واظبَ على الحضور في مسجد جمكران الشريف لعله يُوفق لرؤية إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه و وُفق لرؤيتهِ عليه السلام و سألهُ من جملة ما سألهُ سَأَلَهُ هذا السؤال يا ابن رسول الله هذه الأحاديث المنقولة و هذه الأحاديث المروية عن آبائك و عن أجدادك الطاهرين من أن الأعمال تُعرَضُ عليكم في كل يوم أثنين في كل يوم خميس هذه الأحاديث صحيحة يا ابن رسول الله ؟ الإمام ماذا أجابهُ ؟ قال نعم هذه الأحاديث المروية بهذا المعنى و بهذا المضمون صحيحة ثم قال لهُ و إن إمامك يمرضُ في كل يوم اثنين و في كل يوم خميس لأي شيءٍ ؟

لِما يراهُ من سوء أعمال شيعتهِ و إن إمامك يمرضُ في كل يوم اثنين و في كل يوم خميس , و لِذا الذي يريد أن يأتي إلى هذه الضيافة أصلُ بحثنا كان في هذه الضيافة التي دُعينا إليها (شهرٌ دُعيتُم فيهِ إلى ضيافة الله) هذه الضيافة و هذه المأدبة التي وقفَ عليها إمام زماننا الباري نصبَ داعياً يدعو إلى هذه المأدبة و هذا الداعي الذي يدعو إلى هذه المأدبة الكريمة هو إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه هذا الذي يريد الإقبال و يريد الاستجابة لهذه الدعوة و يريد الحضور على هذه المأدبة على الأقل أن يستحي من إمام زمانهِ و لذلك هذا المعنى وردَ في الروايات الشريفة (يا معاشر شيعتنا و الحديث إلى الشيعة إن إعمال هذه الأُمَّة تُعرَضُ كل صباح على رسول الله على الإمام المعصوم فليستحيي أحدكم أن يعرض القبيح على نبيهِ هذا المعنى وردَ في عدة روايات عن المعصومين عليم السلام , فليستحيي أحدكم أن يعرض القبيح على نبيهِ) و لِذا في وصية صادق العترة صلوات الله وسلامه عليه لعبد الله ابن جُندب و الوصية ذكرتُ مقاطع منها في الليالي الماضية : (يا ابن جُندب الإسلامُ عُريانٌ فلباسهُ الحياء و زينتهُ الوقار و مروئتهُ العمل الصالح و عمادهُ الورع و لكل شيء أساس و أساسُ الإسلام حبِّنا أهل البيت) , يا ابن جُندب الإسلامُ عُريانٌ مُراد الحديث ليس الإسلام بما هو إسلام و إنما مُراد الحديث الإسلام الذي يعتنقهُ كل فرد هذا الإسلام الذي يعتنقهُ كل واحدٍ منا هو عُريانٌ و لباسهُ الحياء الحياءُ من الله أولاً و الحياءُ من إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه ثانياً الحياء بالمعنى الحقيقي الحياء منهُ لا الحياء من الناس المعنى الذي وردت الإشارة إليه في دعاء أبي حمزة الثمالي رضوان الله تعالى عليه واقعاً هو هذا النوع من الحياء الذي نعيشهُ (أنا يا ربِّ الذي لم أستحيك في الخلاء و لم أراقبك في الملاء) لم استحيكَ في الخلاء يعني في المكان الخالي أنا لا أستحيي منك و لم أراقبك في الملاء و في الملاء في المكان الذي يمتلئ بالناس إن أنا لم يصدر مني القبيح لا مراقبةً مني إليه و إنما أراقبُ في ذلك الناس (أنا يا ربِّ الذي لم أستحيك في الخلاء و لم أراقبك في الملاء أنا صاحبُ الدواهي العظمى أنا الذي على سيدهِ اجترى أنا الذي أعطيت على معاصي الجليل الرُشا أنا الذي عصيت جبار السماء أنا الذي حين بُشرتُ بها خرجت إليها أسعى

أنا الذي أمهلتني فما ارعويتُ و سترت عليَّ فما استحييتُ و عملت بالمعاصي فتعديتُ و اسقطتني من عينك فما باليتُ) و هذي هي الطامة الكبرى إذا وصل الإنسانُ إلى هذه المنزلة إذا وصل الإنسان إلى هذه الغاية (و اسقطتني من عينك فما باليتُ) و هذا أسوأُ شيءٍ يصلُ إليه الإنسان أن الباري سبحانه و تعالى أن إمامهُ المعصوم صلوات الله وسلامه عليه يُسقِطهُ من عينهِ فلا تبقى لهُ قيمةٌ لا عند الله و لاعند إمامهِ عليه السلام و هو لا يبالي بذلك و هو لا يعبأُ بذلك هذه أشدُّ حالةٍ يصلُ إليها الإنسان في تسافلهِ في حياتهِ و في ابتعادهِ عن ساحة القرب الإلهي على أي حالٍ لا أطيلُ عليكم الكلام أختم كلامي بالدعاء الشريف الذي يُستحَبُّ قراءتهُ في مثل هذه الليالي الكريمة :

إلهي وقف السائلون ببابك و لاذ الفقراء بجنابك و وقفت سفينةُ المساكين على ساحل بحر جودك و كرمك يرجون الجوازَ إلى ساحة رحمتك و نعمتك إلهي إن كنت لا ترحم في هذا الشهر الشريف إلا من أخلص لك في صيامهِ و قيامه فمن لِلمُذنب المقصر إذا غرق في بحر ذنوبهِ و آثامه إلهي إن كنت لا ترحمُ إلا المطيعين فمن للعاصين و إن كنت لا تقبلُ إلا من العاملين فمن للمقصرين إلهي ربح الصائمون و فاز القائمون و نجا المخلصون و نحن عبيدك المذنبون فأرحمنا برحمتك و أعتقنا من النار بعفوك و أغفر لنا ذنوبنا برحمتك يا أرحم الراحمين , اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام , أسألكم الدعاء جميعاً وآخر دعوانا أن الحمدُ لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا و نبينا مُحمَّدٍ و آله الأطيبين الأطهرين .

ملاحظة :

(1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .

(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فَيُرجى مراعاة ذلك .

(و نسألُكم الدعاء لِتَعجيل الفرَج)

لِسَمَاحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزّي
الآية الكريمة { وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسولهُ و المؤمنون ..}